

بيت فاطمة | ح5 | الصديقة | وجدان العلي

وجدان العلي

لا يطيب السير في شعث الحياة وكدرها الا بالحب. ولا يطول الطريق على محب حملة قلبه. وما اعظم الحب يوصل الى مدارج النور. ويسمو بالعبد الى مقام الولاية وتلك الدنيا الصغيرة عمرتها نفوس عظيمة لم تستعر عظمتها من زخرفة الجدار وحش - [00:00:00](#) بالمال وبريق الثوب. فتجاوبت فيها اصداء الوحي وانوار النبوة. هنالك في بيت فاطمة عليها السلام في ذكر عباد الله الصالحين ذكر عباد الرحمن ذكر الله عز وجل من ضراعتهم امرا عظيما - [00:00:30](#) وقال سبحانه وبحمده في ضراعتهم ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما وما اهنأ حياة من يكون ولده قرة عينه فكيف بنينا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. وبضعته الطاهرة فاطمة عليها السلام - [00:00:58](#) لما ماتت امها وعلمت ان اباها عليه الصلاة والسلام اراد ان يخطبا سودة امنا رضي الله عنها وامنا عائشة رضي الله عنها للجميع ما سخطت ولا اعترضت ولا وقفت بين يديه تذكره بامها ابا - [00:01:23](#) كل حياتي بضعته الطاهرة عليه صلوات الله وسلامه كلها خالصة من شوب الاعتراض ما رأيت همسا ولو موضوعا اعتراض على شيء فعله النبي صلى الله عليه وسلم او شيء امر به النبي صلى الله عليه وسلم او شيء نهى عنه - [00:01:43](#) ابا كانت صديقية معه على الوفاق الكامل كما كان سيدنا ابو بكر رضي الله عنه فلا ترى له مخالفة لامر النبي صلى الله عليه وسلم قط ولذلك عندما جاء شياطين قريش - [00:02:04](#) يحجرون متفاخرين يظنون انهم قد نفذوا الى قلب الصديق فآن اوان تشكيكه في صاحبه. فقالوا له الا ترى صاحبك يزعم انه اسري به وعرج به في ليلة ثم اب في نفس الليلة - [00:02:22](#) وقال لهم قولة الصديقية ان كان قال فقد صدق لا اعتراض ولا مناقشة ولا تفتيش ولا بحث في هذا ابا. ان كان قال فقد صدق هذا لا يكون الا للكمل من خلق الله رب العالمين - [00:02:41](#) هكذا كانت بضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاهرة لم يكن منها معارضة ابا لشيء امر به النبي صلى الله عليه وسلم. بل لم تكن منها يوما قط مراجعة لامر - [00:03:00](#) او لكلمة قالها النبي صلى الله عليه وسلم ودونك هذه الامثلة بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم في زواجها اطحنوا حتى ما جلث يدها ملئت يدها - [00:03:15](#) بتلك الاورام المملوءة ماء بفقاقيع الماء فذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما وقد اعلمها سيدنا علي رضي الله عنها ان اباها قد اتاه سبي فذهبت فلن تجده فاخبرت امنا الصديقة رضي الله عنها فانها كانت حبيبتها وكانت مأوى سرها كما سنعلم بعد ذلك - [00:03:37](#) فلما جاء النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لا اعطيها واهل الصفة تطوى بطونهم لا اعطي ابنتي ما اعظم النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم كل حديث - [00:04:02](#) او موقف او حركة من حركات حياة النبي صلى الله عليه وسلم شاهد بذاته. على انه رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم فارغ النفس من هذه الدنيا كلها - [00:04:24](#) لا اعطيهم لا اعطي ابنتي لا اهتم بابنتي وهنالك فقراء يعانون الجوع فان بعضهم كان لا يكون له الا ازار يمسكه بيده خشية ان تتكشف عورته كانوا على هذا الفقر رضي الله عنهم وكانت قلوبهم عامرة بما يزن الدنيا كلها - [00:04:39](#)

من الايمان واليقين والاقبال على النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. وحب هذا الدين فكان صدقا قول هرقل وكذا الايمان اذا خالطت بشاشته القلوب. عندما سأل سيدنا ابا سفيان وكان اذ ذاك مشركا ايرتد احد منهم - [00:05:00](#)

سخطة لدينه يرتد احد منه مفارقا للاسلام. مفارقا هذا العنت الديوي. وهذا القل هذا الاقلال الذي يكون في الدنيا قال وكذلك الايمان اذا خالطت بشاشته القلوب. كانوا يقولون في هذا القل - [00:05:19](#)

في هذا الاقلال من الدنيا بهذا العدم في هذا الفقر وكانوا اسرع الناس حبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اعظم الناس استمساكا بهذا الدين وتشبثا به وبعض الذين اعطاهم الله عز وجل واغدق عليهم من النعم والرفاه يكون اسرع الناس نسيانا لفضل الله عليه - [00:05:38](#)

فينعم الله عليه ويكون اسرع شيء ينساه نعم الله عليه والعياذ بالله وانا لا اعطيها ثم ذهب الى بضاعته صلى الله عليه وسلم الى فاطمة عليها السلام في بيتها وهي مع زوجها سيدنا علي رضي الله - [00:06:00](#)

عنه في خبائها وعليهما مرض كساء قالت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت الزقوم فقال على مكانكم مكانكما هنا مكانه. رفيق عليه صلاة الله وسلامه وجلس حتى وجدت برد قدمه في صدري. وفي رواية في بطني - [00:06:18](#)

مكان ضيق قال الا ادلكم على خير من خادم سبحان الله ثلاثا اذا اخذتما مضاجعكما تسبحان الله ثلاثا وتحمدان الله ثلاثا وتكبران الله اربعا وثلاثين فان ذلكما خير لكما من خادم. يقول سيدنا ابو تراب علي رضي الله عنه - [00:06:40](#)

يقول فما تركتها بعد ذلك فقال له بعض اصحابه ولا يوم صفين لم تتركها يوما صفين قال ولا يوم صفين ما واجهته ولن تجده. رواية ان فاطمة عليها السلام راجعت اباها في ذلك - [00:07:05](#)

اعادة الكرة بعد ذلك. لا تجد ذلك ان الصديقية قد رسخت في قلبها ولا مقاوله مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا مراجعة لها هذا من كمالها وما اعظم هذا الكمال - [00:07:22](#)

وما اعظم هذه الحلية لو حليت بها المرأة ولم تكن مراجعة اباها ولم تكن مراجعة زوجها في شيء قصده من الخير وايضا لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ما سخبت ولا اعترضت - [00:07:37](#)

وايضا لما جاء النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وكان كثيرا ما يزور ابنته عليه عليها رضوان الله فجاء فوجدها قد كست بابها ستارا فاخذ بعض زهتي الباب ولم يدخل عليه الصلاة والسلام وانصرف - [00:07:59](#)

وارسلت اليه سيدنا عليا رضي الله عنه قالت يعني ايه ؟ فزعت ما الذي لم يدخل ابي عليه صلوات الله وسلامه فقال ما لي وللدنيا لا يدخل بيتا فيه ستر سترت بابها - [00:08:21](#)

معظم النبي صلى في هذا الشيء الهين الذي يكون من طبع المرأة ان تكون متزينة وان تملأ البيت سترا والى اخره ليس الامر كذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم بيوتات النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلها شيء من الدنيا - [00:08:37](#)

ان هذه البيوت صائفة عن الدنيا لا يدخلها شيء من بهرجها لان النبي صلى الله عليه وسلم خميص البطن منها فارغ منها. ما لي وللدنيا. كلمة الانسان الذي لا يلقي بالا ابدًا للدنيا. ما لي وللدنيا - [00:08:56](#)

وقالت فاطمة عليها السلام لما علمت ذلك كله فليأمر فيها بما شاء في ستارة لم تقبل يا ابتي ان هذه ستارة ولم تتعلل ولعلها فعلت ذلك لانها كانت تحب الستر جدا. رضي الله عنها. انما فعل ذلك استتارا من الناس - [00:09:13](#)

فكانت تحب الستر جدا في حياتها حتى عندما اقبلت على ربها سبحانه وبحمده ما راجعته ولا فاوضته ولا شرحت موقفها ولا قالت له شيئا ابدًا صديقية تامة ولما ارسلها ازواج نبينا صلى الله عليه وسلم وكان بينهما - [00:09:34](#)

وبين امنا عائشة شيء من الاختلاف لان الصحابة كانوا يعلمون ان احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من زوجاته امنا الصديقة رضي الله عنها. فكانوا يقصدون بهداياهم يوم امنا الصديقة رضي الله عنها - [00:09:54](#)

فاجتمع طائفة من ازواج نبينا صلى الله عليه وسلم من امهاتنا فتعاقدنا فيما بينهن ان يرسلن اليه احب الخلق اليه من اهله وارسلنا اليه السيدة فاطمة عليها السلام. تقول امنا الصديقة - [00:10:12](#)

ولا تخطئ عين محب تلك التعابير التي تفيض بالحب على لسان امنا الصديقة. لا تكاد تجد حديثا فيه فاطمة الا وتجد ان هنالك نفسا من الحب يلفح قلبك ويعطله. تقول فجاءت فاطمة لا تخطئ مشيتها مشية الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:10:29](#)
لو قالت فجاءت فاطمة فقالت واسقطت هذه الكلمة. لا يسقط المحب هذه الكلمة. كانت شغوفة كانت محبة له امنا الصديقة كان احب الخلق اليها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم. واحب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون احب الناس اليها. هذه -

[00:10:54](#)

ترجمة تلقائية لمعنى الحب في الحياة فلا يصدق حب بمخالفة ولا يصدق حب بمعارضة وانما الحب ثمرته العظمى في المتابعة والنبي صلى الله عليه وسلم يحب فاطمة لابد وان يكون قلب امنا الصديقة مليئا بحب فاطمة - [00:11:14](#)

وكانتا متحابتين حبا عظيما كما سيأتي معنا قالت فاقبلت فاطمة لا تخطئ مشيتها مشية النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخلت عليه وهو وامنا الصديقة في كساء وهو متكئ صلى الله عليه وسلم - [00:11:36](#)
فقالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ازواجك يسألنك العدل في ابنة ابي قحافة المح الامام ابن حجر رحمة الله عليه

تعليقا في حديث ابي بكرة لما قال سيدنا الصديق - [00:11:57](#)

تعليقا على هذه الكلمة قال كان بيني وبين ابن الخطاب قال وفي هذا اشارة لانك عند المخاصمة تجرد صاحبك. تقول قال بيني وبين

ابن الخطاب. وهنا فاطمة عليها السلام تقول ان ازواجك يسألنك العدل في ابنة ابي قحافة - [00:12:12](#)

لان في الخصومة شيئا من اسقاط الاسم فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ويعلم من يخاطب قال عليه الصلاة والسلام بنيتي

تحبينني ما اعظم يسره عليه الصلاة والسلام قال فاحبي هذه - [00:12:32](#)

انتهى الامر ذهبت الى ازواجه ما رأيها دافعت عنا من شيء؟ ارجاع اليه مرة اخرى فكلمه فقالت والله لا اكلمه فيها ابدا قالت له او

تناقشت او ترددت قطعت ذلك حسما بالقسم والتأبيد - [00:12:54](#)

والله لا اكلمه فيها ابدا لا يكون مني ذرة من ازعاج لسيدي صلى الله عليه وسلم صديقة تامة موافقة تامة لا ريب فيها ولا تردد لا

اراجعه فيها ابدا. رضي الله عنها - [00:13:17](#)

انظر الى هذا لتعلم شيئا من خصال الكمال ان يكون الانسان متابعا رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرتاب مطمئنا اليه محبا له

قاصدا سنته صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. وهذا الذي كان لفاطمة عليها السلام منه القدر العظيم - [00:13:38](#)

الذي مازها عن سائر النساء عليها صلوات الله وسلامه. على نبينا وعلى ال بيته صلوات الله لا يطيب السير في شعث الحياة وكدرها الا

بالحب. ولا يطول الطريق على محب حمله - [00:14:02](#)

قلبه. وما اعظم الحب يوصل الى مدارج النور. ويسمو بالعبد الى مقام الولاية وتلك الدنيا الصغيرة عمرتها نفوس عظيمة. لم تستعر

عظمتها من زخرفة الجدار حشد المال وبريق الثوب. فتجاوبت فيها اصداء الوحي وانوار النبوة. هنالك - [00:14:22](#)

في بيت فاطمة عليها السلام - [00:14:52](#)